

سر صناعة الإعراب

والوجه الآخر أنا قد رأيناهم لما جمعوا بعض ما فيه همزة التأنيث أبدلوها في الجمع ولم يحققوها البتة وذلك قولهم في جمع صحراء وولفاء وخبراء صحاري وصلافي وخباري ولم نسمعهم أظهروا الهمزة في شيء من ذلك فقالوا صحاريه وصلافيه وخباريه ولو كانت الهمزة فيهن غير منقلبة ل جاءت في الجمع ألا تراهم قالوا كوكب دريه وكواكب دراريه وقراءه وقراريه ووضاءه ووضايه فجاءوا بالهمزة في الجمع لما كانت غير منقلبة بل موجودة في قرأت ودرأت ووضؤت فهذه دلالة قاطعة .

فإن قيل فما الذي دعاهم إلى قلبها في الجمع ياء وهلا تركوها في الجمع ملفوظا بها كما كانت في الواحد فقالوا صحاريه وصلافيه .

فالجواب أنها إنما كانت انقلبت في الواحد همزة وأصلها الألف لاجتماع الألفين وهذه صورتها صحراا وصلفاا وخبراا فلما التقت ألفان اضطرروا إلى تحريك إحداهما فجعلوها الثانية لأنها حرف الإعراب فصارت صحراء وصلفاء كما ترى وحال الجمع ما أذكره وذلك أنك إذا صرت إلى الجمع لزمك أن تقلب الأولى ياء لانكسار الراء في صحاري قبلها كما تنقلب ألف قرطاس وحملاق ياء لانكسار ما قبلها إذا قلت قرطاس وحماليق فكذلك تنقلب ألف